مُصْحَفُ الحِفْظِ

عِنَايَة

فرحات سعيد العليزي

المدرّس بالجمعيّة الخيريّة لتحفيظ القرآن بالرّياض
والمجاز بالقراءات العشر من الشّاطبيّة والدّرّة والطّيبة
وعضو الهيئة العالميّة لتحفيظ القرآن الكريم

الجُزْءُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ

۞ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا
كُنَّا مُنزِلِينَ ٢٨ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ
٢٩ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ
يَسۡتَهۡزِءُونَ ٣٠ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ
أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ٣١ وَإِن كُلّٞ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ
٣٢ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا
فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ٣٣ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ
وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ٣٤ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ
وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۚ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ٣٥ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي
خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ
وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ٣٦ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ
فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ٣٧ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ
ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٣٨ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ
عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ٣٩ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ
ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٤٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون ﴾ لا تدع الحق من أجل الاستهزاء به؛ لأن أهل الباطل لا يزالون يستهزئون بالحق وقائله.
- ﴿وآية لهم الأرض الميتة أحييناها﴾، ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار﴾ لفت نظرهم لآيات مشاهدة محسوسة تتكرر في حياتهم اليومية، فالقادر على خلق وإعادة ما تشاهدونه، قادر على أن يبعثكم بعد موتكم. ما ألطفه من أسلوب يخاطب العقول والقلوب.
- ﴿وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون﴾ التفكر في خلق الله يزيد الإيمان، ويصحح النظرة للحياة، ويذكرنا بغاية الوجود.
- ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾ ذكرت (العيون) بالقرآن في ١٠ مواضع وكلها في معني عيون الماء.
- ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار﴾ لفت نظرهم لآيات مشاهدة محسوسة تتكرر في حياتهم اليومية، فالقادر على خلق وإعادة ما تشاهدونه، قادر على أن يبعثكم بعد موتكم.

- ﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم * والقمر قدرناه منازل...وكل في فلك يسبحون﴾ دعوة للنظر في هذا العالم المبهر الذي يراه الإنسان بفطرته أو بما عنده من علم فلكي فيجد نفسه ضعيفاً صغيراً بل الأرض كلها هباءة في هذا العالم الكبير في خلق كبير واسع بنظام بديع وتوازن دقيق.
- ﴿ حتى عاد كالعرجون القديم﴾ من تدبر القمر وجد أنه مطابق لحال الإنسان فهو يبدو ضعيفا..ثم يزداد في القوة حتى إذا تكامل في القوة أخذ في النقص.
- لكل بداية نهاية،وكل تمام مآله النقص،وما ارتفع شيء إلا وضعه الله كما ارتفع،هذه سنة الله في خلقه ﴿والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾
- ﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار﴾ كواكب عظيمة لا يسعها إلا أن تتبع منهج الله تعالى في خلقه فتسير بانتظام لا تشذّ عنه قيد أنملة ما أشد جرأتك أيها الإنسان كم تتفلت من مسارك.

وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ٤١ وَخَلَقۡنَا
لَهُم مِّن مِّثۡلِهِۦ مَا يَرۡكَبُونَ ٤٢ وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ فَلَا صَرِيخَ لَهُمۡ
وَلَا هُمۡ يُنقَذُونَ ٤٣ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ٤٤ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ
٤٥ وَمَا تَأۡتِيهِم مِّنۡ ءَايَةٖ مِّنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِمۡ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهَا
مُعۡرِضِينَ ٤٦ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنُطۡعِمُ مَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطۡعَمَهُۥٓ إِنۡ
أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٤٧ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ
صَٰدِقِينَ ٤٨ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ
يَخِصِّمُونَ ٤٩ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ تَوۡصِيَةٗ وَلَآ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ
يَرۡجِعُونَ ٥٠ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ
يَنسِلُونَ ٥١ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ (سكتة لطيفة على الألف)
ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٥٢ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ
وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ٥٣ فَٱلۡيَوۡمَ لَا تُظۡلَمُ
نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا وَلَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٥٤

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ وآية لهم أنّا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون ﴾ من معاني الذرية : الآباء والأجداد ، فالآباء ذرية والأبناء ذرية
- كثرة الاستغفار من أسباب تنزل الرحمات الإلهية ، والألطاف الربانية ، والفلاح في الدنيا والآخرة ﴿لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون﴾
- ﴿وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها مُعرضين﴾ الآيتين من فيهما دلالة على أن أصل شقاء كثير من الخلق هو إعراضهم عن الآيات، إما إيثاراً للدنيا ورضا بما هم فيه، وإما استكبارا أو لغير ذلك والمهم هو أن الإعراض أصل ضلال يتبعه التكذيب ثم التمادي بعد بالاستهزاء.
- ﴿وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها مُعرضين﴾ لا يتّعظون من الآيات الكونية المشهودة ولا من قصص تاريخهم ويُكذّبونها.

- ﴿فلا يستطيعون توصيةً ولا إلى أهلهم يرجعون﴾ يسملَك الموت لن يُمكِّنَ أحدًا من فعل شيءٍ حتى الوصيَّة.. جاءَ لقبض الروح فقط.
- ﴿قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾ ولا تحسب أن ذكر الرحمن في هذا الموضع لمجرد الخبر عن وعده، وإنما ذلك للإخبار بأنه في ذلك اليوم العظيم سيرون من رحمته ما لا يخطر على الظنون، ولا حسب به الحاسبون.
- ﴿فاليوم لاتظلم نفس شيئا ولاتجزون إلاماكنتم تعملون﴾ لكل شخص خصم يوم القيامة فلينظر كل شخص منهم خصومه يوم العدل ، افلح من لاخصم له.
- ميزانُ العدلِ يومَ القيامةِ مستقيمُ اللِّسانِ، تبينُ فيه الذَّرَّةُ، فيُجزَى العبدُ على الكلمةِ قالها في الخيرِ، والنظرةِ نظَرها في الشرِّ، فيا مَن زادُه مِن الخيرِ طفيفٌ، احذرْ ميزانَ عدلٍ لا يَحيفُ، قال الله تعالى: ﴿ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾

إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ٥٥ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ
فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ٥٦ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ
وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ٥٧ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ٥٨ وَٱمۡتَٰزُواْ
ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٥٩ ۞ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ربع الحزب ٤٥
أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٦٠ وَأَنِ
ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦١ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ
جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ٦٢ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي
كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٦٣ ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٦٤
ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم
بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٦٥ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ
فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ٦٦ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ
عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ
٦٧ وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۚ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ٦٨
وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ
٦٩ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ إن أصحاب الجنة اليوم في شُغل فاكهون﴾ الشغل بلا نصب .. شيء من لذة الخلود.
- كل مايتمناه أهل الجنة ينعمون به ﴿ ولهم مايدَّعون ﴾ أي يتمنون.
- ﴿ إنَّ أصحاب الجنَّة اليومَ في شُغُلٍ فاكهون ﴾ كلُّ الهموم خلَّفوها في الدُّنيا ، وفي الجنَّة سيتفرَّغون للسعادة.
- ﴿في شغل فاكهون﴾ إنهم لايفقدون لذة الحركة وازدحام الزمن بحياة مكتظة بالمتعة..الشغل بلا نصب...شيء من لذة الخلود.
- ﴿سلام قولًا من رب رحيم﴾ ذكر الله نعيم أهل الجنة ثم تَوَّجَهُ بذكر السلام فلا نعيم دون سلام.
- من كان في الدنيا على الحياد بين الحق والباطل، فلا حياد في يوم ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾

- ﴿اليومَ نَخْتِمُ على أفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أيديهم وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كانوا يكسبونَ ﴾ هولاء الذين جندوا ألسنتهم و أفواههم أبواقا للباطل ونشر الشبهات وتشكيك الناس في دينهم ألا يخشون يوم تخرس ألسنتهم ويختم على أفواههم لتشهد عليهم أيديهم وأرجلهم.
- ﴿ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون﴾ ما هذه الحياة الدنيا التي تجمعون لها قواكم وتكافحون من أجلها وتصرون على أنها غاية خلقكم وأن فيها تتحق جميل مناكم أفلا تنظرون نهاية مَن تحققه له طول المقام فذهبت صحته وعقله فلا ينفعه جاه و لا مال ألا إنها مقام قليل .. ثم رحيل لعالم الخلود.
- ﴿وما علمناه الشعروما ينبغي له إن هو إلا ذكروقرآن مبين﴾ الشعرالجاهلي أعظم مابلغه العرب من سمو اللغة فجاء القرآن بإعجازه فأبهر العرب ببيانه.
- ﴿ ليُنذرَ من كان حيا ﴾ من لم تُنذره آيات القرآن ، وتوقظ قلبه زواجره العِظام ، فهو ميت وإن سار بين الأحياء فالعبرة بحياة القلوب.

أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا
مَٰلِكُونَ ٧١ وَذَلَّلۡنَٰهَا لَهُمۡ فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ وَمِنۡهَا يَأۡكُلُونَ
٧٢ وَلَهُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُۚ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ٧٣ وَٱتَّخَذُواْ
مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ ٧٤ لَا يَسۡتَطِيعُونَ
نَصۡرَهُمۡ وَهُمۡ لَهُمۡ جُندٞ مُّحۡضَرُونَ ٧٥ فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ
إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ٧٦ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا
خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ٧٧ وَضَرَبَ لَنَا
مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨
قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ
٧٩ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا فَإِذَآ أَنتُم
مِّنۡهُ تُوقِدُونَ ٨٠ أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ
بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ٨١
إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢
فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٨٣

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

ترتيبها ٣٧ — آياتها ١٨٢

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ولهم فيها منافع﴾ كل شيء خلقه الله له منافع متعددة ، فالبعير مثلا : مركوب ومتعة وفيه مأكل ومشرب وفي جلوده منافع. فسبحان من أبدع خلقه.
- حاول مشركو نيبال إنقاذ أصنامهم بل أن تنقذهم زعموا فتدبر ﴿و اتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون ﴾ لايستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون.
- ﴿ فلا يحزنك قولهم إنا نعلم مايُسرون وما يُعلنون ﴾ اليقين بإحاطة علم الله يطفئ الأحزان
- ﴿ فلا يحزنك قولهم إنا نعلم مايُسرون وما يُعلنون ﴾ من أعظم ما يخفف ألمك عند كلام المبطلين. يقينك أن الله يعلم به
- ﴿ فلا يحزنك قولهم ﴾ مواساة ربانيّة حين تنشغل وتتألم من أقوال البشر فتذكر أن الله سبحانه معك.

- ﴿ قال من يحيي العظام وهي رميم﴾ ينتشي الانسان في لحظة غرور في شعور أعمى بالثقة مفتخراً بإلحاده يظن سفهه حجةً وزيفه شيئاً وجهله علماً و انحطاطه رأياً قد إمتلأ تناقضاً وجهلاً . يلقي بكلماته زهواً وفخراً وهي تشهدا عليه سفهاً وتهوي به كفراً.
- فمن يقدر على الإبتداء لا يصعب عليه الإعادة (البعث الآخر) كما في قوله :﴿قل يحيها الذي أنشأها أول مرة ﴾
- ﴿الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون﴾ سبحانه وتعالى خلق الشجر من ماء حتى اخضر ونضر ثم صيره حطبا توقد به النار.
- كل المستحيلات والمعضلات والمشكلات تركع هنا وتطأطئ برأسها﴿إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون﴾
- إذا حدثتك نفسك باليأس و انقطاع الأمل فحدثها بأن الله سبحانه :﴿إنَّما أمرُهُ إذا أرادَ شيئًا أن يقولَ لَهُ كُنْ فَيَكون﴾
- ﴿فسبحان الذي بيده (ملكوت) كل شيء ﴾ الملكوت صيغة مبالغة من الملك فهو بمعنى الملك التام.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ٣ إِنَّ
إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ
ٱلۡمَشَٰرِقِ ٥ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ٦ وَحِفۡظٗا
مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ
مِن كُلِّ جَانِبٖ ٨ دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ٩ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ
ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ١٠ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم
مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ١١ بَلۡ عَجِبۡتَ وَيَسۡخَرُونَ
١٢ وَإِذَا ذُكِّرُواْ لَا يَذۡكُرُونَ ١٣ وَإِذَا رَأَوۡاْ ءَايَةٗ يَسۡتَسۡخِرُونَ ١٤
وَقَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ١٥ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا
أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ١٦ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ١٧ قُلۡ نَعَمۡ وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ
١٨ فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ فَإِذَا هُمۡ يَنظُرُونَ ١٩ وَقَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا
هَٰذَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ٢٠ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢١
نصف الحزب ٤٥ ۞ ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٢٢ مِن دُونِ
ٱللَّهِ فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ٢٣ وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ٢٤

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿فالتاليات ذكرا﴾ إن من (الأذكار) ماهو (تلاوة) يحتاج ترنما وتدبرا
- ﴿زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد﴾ فزين ظاهرها بالنجوم ، وباطنها بالحراسة.
- ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ أنَّه يَجِبُ على الدُّعاةِ إلى الحَقِّ أن يَصبِروا على ما يَنالُهم مِن النَّاسِ مِن السُّخْريةِ، ولْيَعلَموا أنَّ العاقبةَ للمُتَّقينَ، وإذا كان الرُّسُلُ قد سَخِرَ النَّاسُ منهم؛ فكيفَ بمَن دونَهم ؟!
- ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وماكانوا يعبدون﴾ ليس معنى "أزواجهم" زوجاتهم بل المعنى: أشباههم وقرناءهم من شياطين الانس والجن .
- كلما زادت مسؤولياتك في الدنيا للناس زاد وقوفك وسؤالك طولاً بين يدي ربك قال عزوجل ﴿ وقفوهم إنهم مسئولون ﴾

- سيُخاصِم المقتولُ قاتلَه امام اللهِ بحضورِ القاضِي الذي حكم، والمُفتِي الذي أفتى، والسياسي الذي خطّط، والاعلامي الذي كذّب، والمواطنِ الذي بهت ﴿ وقفوهم إنهم مسئولون ﴾
- أنَّه يجِبُ الرَّدُّ على شُبُهاتِ أهلِ الباطِلِ؛ لأنَّ اللهَ تعالى لم يَقُلْ: اترُكْهم، بل قال: ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾
- النَّهيُ عن مُقارَنةِ الفُجَّارِ ومُزاوجتِهم، كما دلَّ على هذا قولُه تعالى: ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ أي: وأشباهَهم ونُظراءَهم.
- ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ إهانةُ هؤلاء المُشركينَ بحَشرِ أصنامِهم إلى النَّارِ؛ وجهُ ذلك: أنَّ إهانةَ المعبودِ إهانةٌ للعابدِ.
- في قولِه تعالى: ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا ﴾ تفاوُتُ الخَلقِ في العِظَمِ، فتَكونُ المخلوقاتُ مُتفاوِتةً في عِظَمِها ودَلالتِها على قُدرةِ اللهِ؛ لأنَّ ما كان أعظَمَ كان أدلَّ على القُدرةِ.

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾
قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ
بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾
فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ
﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا
لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ
لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾
فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ
﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ
﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ
الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ
بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾

الفَوائِدُ الحِسَانُ

(٣٤) ﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ [المرسلات: 18].

فائدة: في سورة الصافات قوله تعالى ﴿إنا كذلك نفعل بالمجرمين﴾ وفي المرسلات ﴿كذلك نفعل بالمجرمين﴾ لأن في هذه السورة (الصافات) حيل بين الضمير وبين ﴿كذلك﴾ بقوله (فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون) 33 فأعاد، وأما في المرسلات فمتصل بالأول وهو قوله تعالى ﴿ثم نتبعهم الآخرين. كذلك نفعل بالمجرمين﴾ فلم يحتج إلى إعادة الضمير.

(٣٥) ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: 19].

فائدة: قوله تعالى ﴿فاعلم أنه﴾ في سورة محمد وفي الصافات بدون (أنه) لأن في هذه السورة أي الصافات وقع بعد القول ﴿إنهم كانوا إذا قيل﴾ فحكى (القول) وفي القتال وقع بعد العلم (فاعلم) فجاء قبله (أنه) ليصير مفعول العلم ثم يتصل به ما بعده.

(٤٥) ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الواقعة: 18-19]

تنبيه: اربط بين الفتحة بحرف الزاي في كلمة ﴿يُنْزَفون﴾ وبين الفتحة في اسم السورة (الصَّافات).
واربط بين الكسرة في حرف الزاي في كلمة ﴿يُنْزِفون﴾ وبين الكسرة في اسم السورة الو اقِعة.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿مالكم لا تناصرون﴾ ها أنتم بين يدي الله،، هيا تناصروا كما كنتم تتناصرون في الدنيا أيها المجرمون.
- ﴿أ إنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون﴾ حينما يحتار فيك عدوك يطلق أوصافا يبطل بعضها بعضا ، وإلا فكيف يجتمعان (شاعر ومجنون)

يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا
لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ
ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى
لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا
ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾
لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ
ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ
تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ
﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم
مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾
إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ
ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

الفوائد الحسان

﴿٥٩﴾ ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ﴾ [الدخان: 35] لاحظ الضم في التاء الثانية والضم في حرف الدال من اسم السورة الدُّخان، واربط بينهما.

فائدة: كلمة ﴿موتتنا﴾ في الصافات منصوبة لأنها مستثناه. مرفوعة في سورة الدخان لأنها خبر.

حصاد التدبر

- ﴿قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ﴾ من نعيم أهل الجنة رؤية أعداء الله في سواء الجحيم.
- ﴿قال تالله إن كدت لتردين﴾ نجا برحمة ربه من صاحب السوء ووساوس كان يبثها البعض يتمسك بصلاح عمله ويقينه رغم البيئة المحبطة.
- ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي﴾ جواز إضافةِ الشَّيءِ إلى سَبَبِه؛ فلم يَقُلْ: ولولا ربِّي.

- ﴿ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين﴾ تذكر فضل ربه عليه فشكر ثبته في الدنيا بداية ضد الوساوس والفتن وأدخله جنة الخلد برحمته.
- ﴿لمثلِ هذاَ فليعمل العاملون﴾ ليس كل هدف يستحق أن تبذل له الجهد ، فـ أعظم هدف رضا الله ودخول جنة الخلد.
- ﴿لمثل هذا فليعمل العاملون﴾ ليس كل ميدان يستحق أن تسعى فيه ، ادخِر جهدك للأهداف السامية.
- في قوله تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ فضيلةُ الإخلاصِ ، وحَثُّ الإنسانِ على أنْ يكونَ مِن هؤلاء العِبادِ لِيَنجوَ.
- في قوله: ﴿أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ إيماءٌ إلى أنَّ ضَلالَهم لا يخفَى على النَّاظِرِ فيه لو تُركوا على الفِطرةِ العَقليَّةِ، ولم يُغَشُّوها بغِشاوةِ العِنادِ.
- في قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾ أنَّ اللهَ لا يُعاقِبُ على الذَّنبِ إلَّا بعدَ قيامِ الحُجَّةِ؛ فهم أُنذِروا فكانتِ العاقبةُ.

وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ ٧٧ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٧٨ سَلَٰمٌ
عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٩ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٨٠ إِنَّهُۥ
ثلاثة أرباع الحزب ٤٥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨١ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ٨٢ ۞ وَإِنَّ مِن
شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ٨٣ إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ ٨٤ إِذۡ قَالَ
لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَاذَا تَعۡبُدُونَ ٨٥ أَئِفۡكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ
٨٦ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٧ فَنَظَرَ نَظۡرَةٗ فِي ٱلنُّجُومِ ٨٨
فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٞ ٨٩ فَتَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ مُدۡبِرِينَ ٩٠ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمۡ
فَقَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ٩١ مَا لَكُمۡ لَا تَنطِقُونَ ٩٢ فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا
بِٱلۡيَمِينِ ٩٣ فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ ٩٤ قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ
٩٥ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ٩٦ قَالُواْ ٱبۡنُواْ لَهُۥ بُنۡيَٰنٗا فَأَلۡقُوهُ
فِي ٱلۡجَحِيمِ ٩٧ فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ٩٨
وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٩٩ رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
١٠٠ فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ١٠١ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ
إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ
ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢

الفَوائِدُ الحِسَانُ

٩١ ﴿قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ﴾ بغير فاء [الذاريات: 27].

فائدة: في سورة الصافات ﴿فقال ألا تأكلون﴾ 91 بالفاء وفي الذاريات (قال ألا تاكلون) بغير الفاء، لأن ما في سورة الصافات اتصلت بخمس جمل كلها مبدوءة بحرف (فاء) على التوالي وهي فما ظنكم برب العالمين) الآيات من 87 – 91 فجاء في كل موضع بما يلائمه.

١٠١ ﴿بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ﴾ [الحجر: 53] ، [الذاريات: 28].

قاعدة: ﴿بغلام حليم﴾ في الصافات ﴿بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ﴾ بالحجر والذاريات.

فائدة: خصت سورة الصافات بقوله (حليم) لأنه عليه السلام حليم فأطاع أباه وقال ﴿يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾

حَصَادُ التَّدبُّرِ

- ﴿ وتركنا عليه في الآخرين ﴾ سيرتك الحسنة شهادة الآخرين برقي خلقك وثنائهم عليك حتى بعد موتك فضل كبير وإلا ما أمتن الله به على أنبيائه.
- من أخصّ صفات من يستجيب الله دعواتهم؛ القيام بعبادة الإحسان. ﴿ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون*ونجّيناه وأهله﴾ جاء عقبها ﴿إنّا كذلك نجزي المحسنين﴾
- أعظم أسباب السعادة والنجاة، أن لا يتعلّق القلب إلا بالله ويخلو من غيره ﴿إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ وقال عن إبراهيم ﴿إذ جاء ربه بقلب سليم﴾
- سلامة القلب ونقاء السريرة كانت مطلب إبراهيم عليه السلام وهمه في الدنيا والآخرة. فكم أدركنا من هذه السلامة ؟ ﴿إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ﴾

فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤
قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٠٥ إِنَّ
هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ١٠٦ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ١٠٧ وَتَرَكۡنَا
عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ١٠٨ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ١٠٩ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١١٠ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١١ وَبَشَّرۡنَٰهُ
بِإِسۡحَٰقَ نَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١١٢ وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ
وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ ١١٣ وَلَقَدۡ مَنَنَّا
عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١١٤ وَنَجَّيۡنَٰهُمَا وَقَوۡمَهُمَا مِنَ ٱلۡكَرۡبِ
ٱلۡعَظِيمِ ١١٥ وَنَصَرۡنَٰهُمۡ فَكَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ١١٦ وَءَاتَيۡنَٰهُمَا
ٱلۡكِتَٰبَ ٱلۡمُسۡتَبِينَ ١١٧ وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ
١١٨ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِمَا فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ١١٩ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ
وَهَٰرُونَ ١٢٠ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٢١ إِنَّهُمَا
مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٢٢ وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٢٣
إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ١٢٤ أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ
ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٢٥ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٢٦

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿فلما أسلما وتله للجبين﴾ "إبراهيم يذبح ابنه . إن من البشر من يشابههم في جسده ؛ وروحه أقرب للملائكة.
- ﴿وتله للجبين﴾ التل : الصرع على الأرض . كل مافي القصة مؤلم لقلب إبراهيم ؛ فلم يضطجع الابن بل والده طرحه على الأرض تنفيذا لأمر الله.
- ﴿وتله للجبين﴾ ألصق وجهه على الأرض لئلا تأتيه عاطفة الأبوة. (العواطف عوائق عن الله)
- حتى الرؤيا قد يكون فيها ابتلاء : ﴿ قد صَدَّقْت الرُّؤيَا إِنَّا كَذَلِكَ نجزي المحسنين . إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴾
- ﴿وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ﴾ لا يريد الله الدماء و الاجساد ولكن يريد منا الإسلام والتسليم والصدق واليقين.
- ﴿إِنّا كَذلِكَ نَجزِي المُحسِنينَ﴾ إذا جحد الناس إحسانك فعند الله لا يضيع الإحسان بل تجزى عليه ويتضاعف فاطمئن.

- ﴿إن هذا لهو البلاء المبين﴾ أيها المؤمن.. إن الشدة التي تمر بها والكرب الذي أقض مضجعك والهم الذي أخذ بمجامع قلبك هو اختبار من الله لك! فكن صابرا محتسبا؛ لتنجح
- ذل البروالتسليم للوالد ﴿افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ يتلوه عز الطاعة وسرعة الرفعة ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾
- ﴿وتركنا عليه في الآخرين سلام على إبراهيم﴾ لا يبقى للمرء بعد رحيله إلا الثناء الحسن، والدعاء الصالح.
- ﴿فبشرناه﴾ دائما يحب الله أن يبشر أولياءه .. قبل نعمه يبعث بشاراته .. يجعل إرهاصات النعمة قبل النعمة تحبباً وتوددا.
- ﴿و آتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم﴾ من أوتي الكتاب فلن يَضِل الصراط.
- ﴿أتدعون بعلاً﴾ ليس المقصود من ﴿ بَعْلاً ﴾ هنا الزوج وإنما المراد به الصنم.

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ ١٢٧ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ١٢٨
وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ١٢٩ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ١٣٠ إِنَّا
كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣١ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
١٣٢ وَإِنَّ لُوطٗا لَّمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٣٣ إِذۡ نَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ
١٣٤ إِلَّا عَجُوزٗا فِي ٱلۡغَٰبِرِينَ ١٣٥ ثُمَّ دَمَّرۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ١٣٦ وَإِنَّكُمۡ
لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٣٨ وَإِنَّ
يُونُسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٣٩ إِذۡ أَبَقَ إِلَى ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ١٤٠
فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُدۡحَضِينَ ١٤١ فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٞ
١٤٢ فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ ١٤٣ لَلَبِثَ فِي بَطۡنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوۡمِ
يُبۡعَثُونَ ١٤٤ ۞ فَنَبَذۡنَٰهُ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٞ ١٤٥ وَأَنۢبَتۡنَا الحزب ٤٦
عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ١٤٦ وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ
يَزِيدُونَ ١٤٧ فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ١٤٨ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ
أَلِرَبِّكَ ٱلۡبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلۡبَنُونَ ١٤٩ أَمۡ خَلَقۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثٗا
وَهُمۡ شَٰهِدُونَ ١٥٠ أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ ١٥١ وَلَدَ
ٱللَّهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١٥٢ أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ ١٥٣

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿إذ أبَقَ إلى الفُلك المشحون﴾ لا يوصف بالإباق إلا العبد،، هنيئا ليونس عليه السلام وصفَ العبودية إذن.
- لما خرج يونس من قومه دون إستئذان الله ، إبتلاه الله في خبر السفينة والبحر؛ ﴿إذ أبق إلى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت﴾
- ﴿فساهَم فكان من المُدحضين﴾ : أي وضع له رمزاً حتى يتميز كل شخص عن الآخر في القرعة ، فوقعت القرعة التي إتّفق عليها أهل السفينة على يونس.
- ﴿فالتقمه الحوت﴾ سخّر الله الحوت أن يحوم حول السفينة حتى يتُم أمره وحكمته في يونس عليه السلام ، التقمه الحوت وغطس فيه بأعماق البحر.
- ﴿وهو مُليم﴾؛ مُليم أي مُذنب وهنا نرجع لقوله تعالى : ﴿إذ أبَق إلى الفُلك﴾: أبق أي هرب من قومه ، وهنا عاتبه الله لعدم إستئذانه الله الخروج.
- لا يفك قيد الكرب إلا من قدّره، وأعظم أسباب الفرج تعظيم الله بذكره وتسبيحه والسجود له ﴿فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾
- ﴿فلولا أنه كان من المسبحين*للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ التسبيح من أسباب النجاة من المهالك.
- ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ • لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ قال ابن مسعود :ما كُرب نبي من الأنبياء إلا استغاث بالتسبيح.
- ﴿فنبذناه بالعراء وهو سقيم﴾ من باطن البحر وبطن الحوت ؛ لصحراء لا نبت فيها ولا بناء ، مع مرض وجروح ثم(تكتب له السلامة) سليم الله يسلم.
- ﴿ وَ أَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾ حينما تدهمك الآلام والأسقام تباغتك ،تحسس يقطين الأمل فهو ينبت حولك

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ١٥٤ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ١٥٥ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ١٥٦
فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ١٥٧ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ
نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ١٥٨ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا
يَصِفُونَ ١٥٩ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ١٦٠ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ١٦١
مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ١٦٢ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ١٦٣ وَمَا مِنَّآ إِلَّا
لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ١٦٤ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ١٦٥ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ
١٦٦ وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ١٦٧ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ١٦٨ لَكُنَّا
عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ١٦٩ فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ١٧٠ وَلَقَدْ
سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ١٧١ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ١٧٢
وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ١٧٣ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ١٧٤ وَأَبْصِرْهُمْ
فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ١٧٥ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ١٧٦ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ
فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ١٧٧ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ١٧٨ وَأَبْصِرْ
فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ١٧٩ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ
١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ١٨١ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٨٢

سُورَةُ صٓ

ترتيبها ٣٨ — آياتها ٨٨

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿صلاة الملائكة﴾ وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون}" ما في السماء الدنيا موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم
- ﴿وإنا لنحن الصافون﴾ من مقامات الفخر: الاصطفاف للصلاة وكلمة (صافون) فيها مد وشدة لأن اكتمال الصف في طوله وتراصه.
- القوة تكون في حق أو في باطل،فإن كانت في الحق فإن الله قال ﴿وإن جندنا لهم الغالبون﴾ وإن كانت في الباطل فإن الله قال﴿وما كيد فرعون إلا في تباب﴾
- الجنود كثيرون،وهم إما جند لله،أو جند لإبليس،فأما جندالله﴿وإن جندنا لهم الغالبون﴾ وأما جند إبليس﴿فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود إبليس أجمعون﴾

- ذكر الله في كتابه مبشرات ليزداد المؤمنون إيمانا ويقينا بنهاية الصراع الجاري بين الحق والباطل لصالح أهل الحق ﴿وإنَّ جُندَنَا لَهُمُ الغَالِبُون﴾
- ﴿وإنَّ جُندَنَا لَهُمُ الغَالِبُون﴾ فيه بِشارةٌ عَظيمةٌ لِمَن اتَّصَف بأنَّه مِن جُندِ اللهِ بأنْ كانتْ أحوالُه مُستقيمةً، وقاتَلَ مَن أُمِرَ بقِتالِهم: أنَّه غالِبٌ مَنصورٌ
- ﴿فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين﴾ احذر أن تهتك ستار الليل بالمعاصي ، ف ربما تنتهي المهلة مع الصباح.
- ﴿الحمدلله رب العالمين﴾ لن نصلح العالم حتى يدوي الثناء عليه في حناجرنا وقلوبنا وكتاباتنا، وحتى يسري حبه في كل خفقات قلوبنا.
- ﴿الحمدلله رب العالمين﴾ افتتاح يستشعر معه المؤمن كمال الله تعالى وصفاته ،ويستحضر عظيم مننه ونعمائه وأعظمها القرآن فيزداد إيمانا.

الفَوائِدُ الحِسانُ

٨ ﴿أَءُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ عَلَيۡهِ مِنۢ بَيۡنِنَا﴾ [القمر: 25].

قاعدة: قال السخاوي رحمه الله:

﴿أءلقى الذكر عليه﴾ في القمر وقل (عليه الذكر) في ص اشتهر.

فائدة: قوله تعالى: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَا﴾ في سورة ص8، وفي القمر ﴿أَءُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ﴾ القمر 25 لأن ما في هذه السورة (ص) حكاية عن كفار قريش يجيبون محمدا ﷺ حين قرأ عليهم: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ﴾ فقالوا: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَا﴾ وما في سورة القمر حكاية عن قوم صالح، وكانت الأنبياء عليهم السلام تلقى إليهم صحف مكتوبة وألواح مسطورة كما جاء إبراهيم وموسى فلهذا قالوا: ﴿أَءُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ عَلَيۡهِ مِنۢ بَيۡنِنَا﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ٢
كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ٣ وَعَجِبُوٓاْ
أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ٤
أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ٥ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ
مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ٦
مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ ٧ أَءُنزِلَ
عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ
٨ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ ٩ أَمۡ لَهُم مُّلۡكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ فَلۡيَرۡتَقُواْ فِي ٱلۡأَسۡبَٰبِ ١٠ جُندٞ
مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ ١١ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ
وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ ١٢ وَثَمُودُ وَقَوۡمُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ
لۡـَٔيۡكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ ١٣ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ
فَحَقَّ عِقَابِ ١٤ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا
مِن فَوَاقٖ ١٥ وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ١٦

٩ ﴿أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ﴾ [الطور: 37].

قاعدة: ﴿خزائن﴾ الرحمة في ص والإسراء غيرها (خزائن) ربّ السماء

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ من أسلحة أهل الباطل في مقارعة الحق اختراع ألقاب منفرة ينشغل بها البسطاء عن المضامين من لدن أول نبي إلى آخر شاب لطيف بسيط ينكر المنكر فيقولون عنه "مستشرف"
- ﴿أجعل الآلهة إلها واحدا﴾ إذا انتثرت النفس في شعاب الكفر.. أصبح من العسير جمعها على رب واحد تعبده.
- ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ الصبر مجردا ليس محمودا، إنما الصبر على الحق ومن أجله.

ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا
سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيْرَ
مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ
وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ (ربع الحزب ٤٦)
ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ
خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ
وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً
وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ
لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ
مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ (سجدة)
﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾
يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ
وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- أعظم معين على مداومة الصبر في المحن تسلية النفس باستحضار صبر الرسل؛ فقد قال الله لنبيه ﷺ ﴿اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب﴾
- ﴿ذا الأيد إنه أواب﴾ "أواب: صيغة مبالغة. كلما ذهبت فالله ينتظر رجعتك.
- ﴿إنا سخرنا الجبال معه يسبحن﴾ "لعظمتها اختارت التسبيح تنزيها لخالقها الذي هو أعظم منها . (اختر من الذكر ما يناسب حالك).
- لعظمة ذكر الله في الصباح والمساء جعله الله عبادة في الإنسان والحيوان والجماد ﴿إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق والطير محشورة﴾
- ﴿سخرنا الجبال. .والطير...كل له أواب﴾ (الجبال والطير) أشد خلق الله وأهونه قوامه التوبة.
- ﴿وشددنا ملكه﴾ "الشد يكون بتثبيت الأطراف ؛ أول ضياع الملك خلخلة الأطراف.
- ﴿ إذ تسوروا المحراب ﴾ مُلكه لم ينسه نصيبه من الخلوة بربه . فمريد المطالب العالية يحسُن به أن يخصص أوقات يخلو فيها بربه وتقر عينه بعبادته.
- ﴿خصمان بغى بعضنا على بعض﴾ لا خير في (الخصومات) حتى صاحب الحق فيها يقع في (البغي=الظلم) غالبا.
- ﴿ فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط﴾ هكذا أمروا داود وهو من هو: إذن ليس هناك قاض أو ملك أو أمير أرفع من أن يؤمر بالعدل .. وينهى عن الشطط.
- ﴿ إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ﴾ رغم الخصومة وَصَفه بـ أخي ، الخلاف لا يهدم سور الحُب أبداً.
- في زمن الفتن؛ يلزم المرء الصلاة والاستغفار، وصحبة الصالحين، وسؤال الله الثبات حتى الممات: ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَ أَنَابَ﴾
- القلب الأغلف لا يرى لخلق السماء والأرض حكمة إلا لإشباع ملذاته لا إقامة الطاعات ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا﴾

وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا بَٰطِلٗاۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْۚ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ٢٧ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلۡمُتَّقِينَ كَٱلۡفُجَّارِ
٢٨ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ
ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ
٣٠ إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ ٣١ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ
حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ٣٢ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ
فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ٣٣ وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ
وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ثُمَّ أَنَابَ ٣٤ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ
لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ٣٥
فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ ٣٦ وَٱلشَّيَٰطِينَ
كُلَّ بَنَّآءٖ وَغَوَّاصٖ ٣٧ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ٣٨ هَٰذَا
عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٩ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ
مَـَٔابٖ ٤٠ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ
بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ٤١ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ٤٢

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- القلب الأغلف لا يرى لخلق السماء والأرض حكمة إلا لإشباع ملذاته لا إقامة الطاعات ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا﴾
- لم يتدبر القرآن من لم يفرق بين مصلح ومفسد، ولا بين متقي وفاجر ﴿أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا﴾
- قال الله ﷻ ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك﴾ كان بعض المفسرين يقول: اشتغلنا بالقرآن فغمرتنا البركات والخيرات في الدنيا.
- ﴿ليدّبروا آياته﴾ ورد التدبر بصيغة المضارع للدلالة على انه فعل يتعين على الإنسان القيام به باستمرار.
- من أعظم هبات الخالق ولد صالح ﴿ ووهبنا لداود سليمان

- ﴿ نِعم العبد إنّه أوّاب ﴾ مدحه الله بكثرة (أوبته وتوبته ورجوعه) عن خطئه . (المنقصة عند الناس قد تكون محمدة عند الله)
- أثنى الله على سليمان عليه السلام فقال عنه : ﴿ نِعم العبد إنه أوّاب ﴾ الأوّاب كثير الإستغفار والعودة إلى الله.
- لا تقرّب المشغلات من صلاتك، فقد تجرّك للاشتغال بها عن عبادة ربك ﴿فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب﴾
- تأكيد طلب المغفرة بالفعل أقوى في التوبة و أقرب للقبول ﴿ردّوها عليَّ فطفق مسحًا بالسُّوقِ والأعناق قال رب اغفر لي﴾
- ﴿ولقد فتنا سليمان﴾ الله يمتحن ويمحص أنبياء اختارهم لوحيه .
- قال سليمان عليه السلام ﴿وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي﴾ من كرم الله للمؤمن : أن الدعوة الصادقة يمتد أثرها بعد وفاة صاحبها.

وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ
٤٣ وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا فَٱضۡرِب بِّهِۦ وَلَا تَحۡنَثۡۗ إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ
ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ٤٤ وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي
ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٥ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ٤٦
وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ٤٧ وَٱذۡكُرۡ إِسۡمَٰعِيلَ
وَٱلۡيَسَعَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ وَكُلّٞ مِّنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ٤٨ هَٰذَا ذِكۡرٞۚ وَإِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ
لَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ٤٩ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ٥٠ مُتَّكِـِٔينَ
نصف الحزب ٤٦ فِيهَا يَدۡعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ وَشَرَابٖ ٥١ ۞ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ
ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ ٥٢ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ٥٣ إِنَّ هَٰذَا
لَرِزۡقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ٥٤ هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ
٥٥ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا فَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ٥٦ هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ
وَغَسَّاقٞ ٥٧ وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ ٥٨ هَٰذَا فَوۡجٞ
مُّقۡتَحِمٞ مَّعَكُمۡ لَا مَرۡحَبَۢا بِهِمۡۚ إِنَّهُمۡ صَالُواْ ٱلنَّارِ ٥٩ قَالُواْ
بَلۡ أَنتُمۡ لَا مَرۡحَبَۢا بِكُمۡۖ أَنتُمۡ قَدَّمۡتُمُوهُ لَنَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ ٦٠
قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدۡهُ عَذَابٗا ضِعۡفٗا فِي ٱلنَّارِ ٦١

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- بالصبر تنال أضعاف ما فقدته ﴿ووهبنا له أهله ومثلهم معهم ... إنا وجدناه صابرًا﴾
- أيوب ابتلاه الله ثم تأخر الفرج عليه ، فجازاه الله ﷻ عن تأخر الابتلاء ، بما هو أفضل من الشفاء في حينه ﴿ ووهبنا له أهله ومثلهم معهم﴾
- ﴿وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث﴾ يستطيع سبحانه أن يغفر له يمينه دون دلالته على طريقة الإيفاء .. ولكنه أرادها رحمة لعامة خلقه.
- ضرب المرأة الناشز ثابت عن نبي الله أيوب عليه السلام نية وفعلًا ﴿ وخذ بيدك ضغثًا فاضرب به ولا تحنث﴾
- ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ الْعَبْدُ ... ﴾ لم يقل وجدناه صائماً ، أو مصلياً ، أو محسناً ، بل (صابراً) .. لأن الصبر عبادة تؤديها و أنت تنزف وجعاً .. لأن من ملك زمام الصبر سهل عليه كل ما سبق ، فالصبر جماع كل خير.

- من أعظم منن الله على عبده أن يملأ قلبه من ذكر الآخره حتى لا تفارقه ،وهكذا امتن ربنا على الخليل و ابنه وحفيده:﴿إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار﴾
- الغالبية تعيش لحظتها وكأنها السرمد ولاتفكر في العواقب،ولذامدح الله أنبياءه ﴿إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار﴾
- ﴿ جنات عدن مفتحة لهم الأبواب ﴾ ما أجمل تلك اللحظة وما أبركها من ساعة توديع الشقاء والكدر للأبد واستقبال البهجة والسعد للأبد.
- الاتكاء علامة الراحة التامّة و انقطاع الأشغال ﴿متكئين فيها﴾
- الجيرة السيئة والتلاوم والتلاعن والدعاء بالعذاب من زيادة عذاب النار ﴿هذا فوج مقتحم لا مرحبًا بهم﴾
- ﴿فزده عذابا ضعفا في النار﴾ وليس في غيرها! لو أمكنهم أن يتصوروا عذابا أشد من النار لدعوا به؛ولكنهم لما ذاقوها علموا أنه لا أشد منها.

وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالٗا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ ٦٢ أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ
سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ٦٣ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقّٞ تَخَاصُمُ أَهۡلِ
ٱلنَّارِ ٦٤ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٞۖ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٦٥
رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ٦٦ قُلۡ هُوَ نَبَؤٌاْ
عَظِيمٌ ٦٧ أَنتُمۡ عَنۡهُ مُعۡرِضُونَ ٦٨ مَا كَانَ لِيَ مِنۡ عِلۡمِۢ بِٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰٓ
إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ٦٩ إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٧٠ إِذۡ قَالَ
رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن طِينٖ ٧١ فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ
فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ٧٢ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ
أَجۡمَعُونَ ٧٣ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧٤ قَالَ
يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ
مِنَ ٱلۡعَالِينَ ٧٥ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ
٧٦ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٧٧ وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ
٧٨ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ٧٩ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
ٱلۡمُنظَرِينَ ٨٠ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ٨١ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ
لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٨٣

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- حينما اغترَّ الكفار بدنياهم كانوا يصفون المؤمنين بأقذع الأوصاف شرذمة أرذلون لكن لما صاروا في النار قالوا:﴿ما لنا لا نرى رجالا﴾
- مقاييس الخير والشر والاحترام والازدراء مختلفة يوم القيامة " ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدّهم من الأشرار﴾
- ﴿الله الواحد القهار﴾ من لطائف اقتران هذين الاسمين أن كل من قهر سوى الله ؛ فإنه محتاج لمن يساعده لكي يقهر غيره أما الله فهو (الواحد القهار.
- ﴿ قل هو نبأ عظيم﴾ العظيم سبحانه يقول عن هذا الكتاب الذي علاه الغبار فوق أرفف غفلتنا : إنه عظيم
- مدح المأمور بسرعة الامتثال ﴿فقعوا له ساجدين﴾
- ﴿استكبر وكان من الكافرين﴾ الكبر مفتاح الكفر.

- أول ذنب عُصي الله به سببه الكِبر وأول حجة له قياس فاسد، قال لإبليس ﴿أستكبرت أم كنت من العالين قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾
- أول ذنب عُصي الله به سببه الكِبر وأول حجة له قياس فاسد، قال لإبليس ﴿ قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾
- ﴿قال رب فأنظرني﴾ الإنظار كشف عن بقاء الصراع بين الخير والشر إلى يوم القيامة.
- ﴿فبعزتك لأغوينهم أجمعين ﴾ الكبر والعناد لم يعميه عن رؤية الحق ، بل عرفه معرفة اليقين لكن لكبره لم يتبعه بل ويصد غيره عن اتباعه.
- ما أعظم الإخلاص يعصمك من كيد الشيطان وإغوائه تأمل قول الله عن إبليس﴿ لأغوينهم أجمعين. إلا عبادك منهم المخلصين﴾

قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ
﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الزُّمَرِ

ترتيبها ٣٩ — آياتها ٧٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ
ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا
لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ
مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ
بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ
كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ
مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ
﴿٤﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى
ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ
كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴿٥﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- أعظم ما يكون في النصح وقول الحق من النفع والبركة في الناس حينما يجتمع فيهما الإخلاص وعدم التكلف ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾
- لا تزال أنباء القرآن وأمارات صدقه تتكشف للناس حينًا بعد حين ﴿ولتعلمن نبأه بعد حين﴾
- ﴿تنزيل الكتاب من الله﴾ في هذه الآيه يوجد صفه من صفات الله وهي صفة العلو لأن التنزيل يكون من الأعلى إلى الأسفل.
- الحرية ليست في تفلت المرء من شرعة الله ولا في فعل كل ما يشتهيه، وإنما الحرية في أن لا تستعبده الشبهات ولا الشهوات ﴿فاعبد الله مخلصا له الدين﴾
- أعظم ما يعينك على تحقيق الإخلاص كتاب الله تدبرا وعملا ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين﴾
- من كمال رحمة الله بعباده إسقاطه الوسائط بينه وبين خلقه؛ ليعظم الرجاء ﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا إلا الله زلفى﴾
- ﴿ألا لله الدين الخالص﴾ حرارة الإخلاص تنطفىء رويدا رويدا كلما هاجت بالنفس نوازع الأثرة، وحب للجاه والصيت
- اتخاذ الوسائط بين الله وخلقه تحسين عقلي محض زيّنه الشيطان لأتباعه، ومن زعم أن الله أمر به فقد كذب ﴿لا يهدي من هو كاذب كفار﴾
- تجريد الإله من الاختيار يبطل ألوهيته ﴿لو أراد الله أن يتخد ولدًا لاصطفى مما يخلق ما يشاء﴾
- ﴿لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ فيه إثباتُ الأفعالِ الاختياريَّةِ للهِ ﷻ وهي ثابتةٌ بالسَّمعِ والعَقلِ؛ أمَّا السَّمعُ فما أكثَرَ الأفعالَ الَّتي يُضِيفُها اللهُ عزَّوجلَّ إلى نَفْسِه، وأمَّا العَقلُ فلِأنَّ الفاعِلَ بالاختيارِ أكمَلُ ممَّن لا يَفعَلُ.
- ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ فيه إثباتُ كُرَويَّةِ الأرضِ، ومَعلومٌ أنَّ الليلَ والنَّهارَ يَتعاقَبانِ على الأرضِ؛ فإذا كان سَيرُهما تَكويرًا دلَّ على أنَّ الأرضَ كُرَويَّةٌ.

خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم
مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۚ يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ
خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ
ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ٦ إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ
ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ
لَكُمۡۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٧
ثلاثة أرباع الحزب ٤٦ ۞وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةٗ
مِّنۡهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلَّ
عَن سَبِيلِهِۦۚ قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ
٨ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ
وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ
لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩ قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ
وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ١٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- جاء الإسلام ليرفع شعار المساواة بين البشر في الإنسانية والكرامة رغم اختلاف مكوناتهم فهم مشتركون في وحدة الأصل لإرساء قيم التعايش وتحقيق السلم والوئام. ﴿خلقكم من نفس واحدة﴾
- الاستغناء عن الشيء لا يستلزم الرضا بوقوع ضده ﴿إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر﴾
- ﴿إنه عليمٌ بذات الصدور﴾ وسع علمه الآفاق! وحتى أصغر مخلوقاته قد أحاط بها علما ما تخفيه في نفسك ولو كان "خاطرة" الله يعلمها.
- ﴿وَإذا مَسَّ الإنسانَ ضُرٌ دَعا رَبَّهُ مُنيبًا إلَيهِ ثُمَّ إذا خَوَّلَهُ نِعمَةً مِنهُ نَسِيَ ما كانَ يَدعو إلَيهِ مِن قَبل﴾ في الآية تقريع لمن يهمل الدعاء في الرخاء ويفزع إليه في الشدة وليس ذلك من أخلاق المؤمنين إذ من أخلاقهم إكثار الدعاء في الرخاء عدة للشدة.

- النسيان يطلق على الترك المبالغ فيه، كأنه من شدة تركه ذهل عنه ﴿و مِنهُ نَسِيَ ما كانَ يَدعو إلَيهِ مِن قَبل﴾
- قيام الليل نجاة من أهوال يوم القيامة وفوز بالكرامة ﴿أمن هو قانت ءاناء الليل ساجدًا وقائمًا يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه﴾
- ﴿أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما﴾ تخصيص الليل بقنوتهم لأن العبادة فيها أبعد عن مداخلة الرياء.
- ﴿وأرض الله واسعة﴾ واسعة بأنحائها واسعة بفرصها واسعة بالبدائل والخيارات واسعة بالأحبة لا تضق ذرعا و أنت في الواسعة
- المصائب نعمة لمن رُزِق الصبر، ولو علِم الإنسان ثواب صبره لأنساه ألم مصيبته ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾
- ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ قال الأوزاعي: ليس يوزن لهم ولا يكال، إنما يغرف لهم غرفا.

قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ١١ وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ
أَوَّلَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٢ قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ
١٣ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ١٤ فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ
قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ
أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ١٥ لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ
وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ١٦
وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ
فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ
أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٨
أَفَمَنۡ حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ١٩
لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي
مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ ٢٠ أَلَمۡ تَرَ
أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ
يُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ
يَجۡعَلُهُۥ حُطَٰمًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢١

الفوائد الحسان

١٢ ﴿وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ﴾ [يونس: 72]، [النمل: 91]، [الأنعام: 4] بدون الواو.

فائدة: قوله تعالى في سورة الزمر ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ١١ وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ 12، باللام لأن المفعول من الثاني محذوف تقديره وأمرت أن أعبد الله لأن أكون فاكتفى بالأول وهو ﴿قل إني أمرت أن أعبد الله﴾

٢١ ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗا﴾ [الحديد: 20].

قاعدة: (يجْعلُه) من بعدهِ (حطاماً) في الزمر اقرأه ولن تلاما

حصاد التدبر

- ﴿قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾ هكذا يحب الله من عبده أن يخشاه فاصدق في تعظيمه وخشيته.

- لا تجتمع في المرء عبودية الخالق وعبودية عبدالخالق فإما أن يكون عبدالله أو عبد العبدالله ﴿قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه﴾
- ﴿قُل إنَّ الخاسرينَ الَّذينَ خَسِروا أَنفُسَهُم وَأَهليهِم يَومَ القِيامَةِ أَلا ذلِكَ هُوَ الخُسرانُ المُبينُ﴾ ولا خسارة أعظم من خسارة مَن فُرّق بينه وبين أحبته يوم الحسرة والندامة.
- إن نُصح استجاب وإن ذُكر بتقوى الله رق قلبه يعجل لكل بادرة خير توقاً لرضا ربه ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾
- ﴿لا يخلف الله الميعاد﴾ لا تمل دون وصولك للميعاد فهناك تجد الله.
- ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ من كرمه: أنه لا يحقق دعوات عباده فحسب بل حتى رغباتهم الهامسة في قلوبهم

أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ
لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٢٢
ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ
جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ
إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن
يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ٢٣ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ
ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ
٢٤ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ
لَا يَشۡعُرُونَ ٢٥ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلۡخِزۡيَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ
ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٢٦ وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي
هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٧ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا
غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ٢٨ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ
شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٩ إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم
مَّيِّتُونَ ٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمۡ تَخۡتَصِمُونَ ٣١

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- لا تجتمع قسوة القلب وكثرة ذكر الله في أحد ﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾
- ﴿فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦ...﴾ قال: الفِراسة الإيمانية .. سببها نورٌ يقذفه الله في قلب عبده، يفرّق به بين الحقّ والباطل، والصَّادق والكاذب، وهذه الفِراسَة على حسب قوّة الإيمان، وكان أبو بكر الصِّدّيق أعظم الأمَّة فِراسَة.
- ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾ أهل الإيمان فى النور وانشراح الصدور، وأهل الضلال فى الظلمة وضيق الصدور.
- ﴿تقشعر منه جلود ...ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله﴾ تأثروا بالقرآن في ظاهر جلودهم وحتى أعمق نقطة في سويداء قلوبهم.
- لأنَّ ذِكْرَ اللهِ عزَّ وجلَّ سَبَبٌ لِلِينِ القُلوبِ وطُمأنينتِها؛ لِقَولِه تعالى: ﴿تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾

- ﴿أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب﴾ غُلَّت اليد والرِّجل،، ولم يبقَ إلا الوجه يدافع عن نفسه العذاب!
- كل القواعد العامة للبشر وسنن الأمم والدول بدايةً ونهاية ونعمة ونقمة ذُكرت في القرآن ﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون﴾
- لم يدون التأريخ جهادا في جهة واحدة انتصر فاستقر بر ايات متفرقة غير مجتمعة ﴿ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا﴾
- ﴿ الحمد لله بل أكثرهم لايعلمون ﴾ كم تشعرك هذه الآية بنعم لاحصر لها خصك الله بها وفضلك على كثير من خلقه أعظمها نعمة القرآن والهداية للدين
- ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ لم نخلق للبقاء ! فَصنع لـ نفسك أثراً طيباً ؛ يبقى من بعدك.